لئن بغض الدهر الخؤون بفقده لعهدي به يمتن تعتب له الدهر

وقوله

اذا فقد المفقود من ال مالك تقطع قلبي رحمة للمكارم

الم تر بالايام كيف فجعتنا به ثم قد سارت كتايب في الماتم

بني مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم

رواكد قيس الكف من متناول وفيها علا لا يرتقي بالسلالم

وقوله

ورات سحوبا رابها في جيبه ماذا يريبك من جواد مضمر

عنفت به الاقدار حتى انها لتكاد تنحوه بما لم يقدر

ولكن شعر ابي تمام مختار وهو في الشهرة تالي ابي الطيب فيكفي من شعره هذا القدر وما اذكره فيه في هذا الشرح بعض هذه التراجم التي هي من باب لزوم ما لا يلزم الا لما يتضمن من فايدة تحسنه وترغب فيه واما القصيدة التي منها البيت المذكور ابو تمام يستبيه فهي

حزي عبرات بينك عن زماعي وصوني ما اذلت من القناع

االفه النحيب كم افتراق اجد فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع

ترجع ان رات جسمي ضئيلا كان المجد يدرك بالصراع

فتى النكبات من ياوي اذا ما اطفن به الى خلق وساع

ابن مع السباع الماء حتى لخالته السباع من السباع

قلب الحزم ان رحا ولن ترى ما بان تستطيع غير المستطاع

قال المرزوقي في شرح هذا البيت يقول ان اردت ان تقدم على ما لا تقدر عليه فاجمع عزمك وحزمك واصطبر عليه ولا تخالفه فان ذلك يؤديك الى النجح وهذا على راي من روى قلب الحزم من التقليب ونسب بعضهم هذا البيت الى المحال فقال الحزم في ترك طلاب ما لا يطاق فكيف يعزم على ادراكه حتى يجيبه بالتقليب وقال المرزوقي وهذا من قايله تعدان معنى البيت

احب

أحب الحزم وعليك به فيما تطلبه من المهمات فان الحزم يعين على كل شيء حتى على ما لا يتاتي ولا يتسهل وهذا كما يقال كل ما لا يقدر عليه خلق فاستعن فيه بكذا وكذا يريد انه مبارك السعي ويراد بذلك المبالغة في نايبه وقال اخر اراد ان حاولت يوما ما لا يدخل تحت قدرتك فاجب الحزم فانه يدعوك الى ترك طلبه وروي ايضا قلبت الحزم ومنها في المدح

اطال يدي على الايام حتى وفيت صروفها صاعا بصاع

جعلت الجود لألاء المساعي وهل شمس تكون بلا شعاع

ورايك مثل راي السيف صحت مشورته وجر عند المصاع

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

والمراد بقول ابي الطيب

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

هذا البيت لابي الطيب المتنبي وقد تقدم ذكره وانما ذكرها هنا محاسن القصيدة التي منها هذا البيت فهي قصيدة يمدح بها احمد بن عمران اولها محاسنه حرمت ذواتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كانني لم اتها

ومقانب غادرتها بمقانب اقوات وحش كن من اقواتها

يعني كم جيش لقيته بجيش حتى اقتتلوا فصاروا قوتا للوحش بعد ما كان الوحش قوتا لهم في الصيد وفي هذا المعنى خلل لان الوحش الذي يقتات القتلى لا تقتاته الفرسان في الصيد

اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها

يعني وجهت الخيل قبل وجوه هذه المقانب وهي غر فكان بياض ايدي بني عمران الممدوحين في جبهاتها وان كان اراد ببياض ايديهم اللون فليس فيه كبير معنى وان كان اراد بالايدي النعم فهو مدح وان كان من باب تشبيه العرض بالجوهر العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم امامها كان ينبغي ان يقول والراكب جدودهم امامها وانما حمله الضرورة على وجه ضعيف في قولهم اكلوني البراغيث قال الواحدي والذي كره الناس في معنى هذا البيت ان هذه الخيل تعرفهم وهم لا يعرفونها لانهم تناسلت عندهم جدود الممدوحين كانت

Copyright © King Saud University